صـــلى الله عليه وسلم[1]. لذلك فإن أموالهم لم تكن مقصورة على المهاجرين دون ســـواهم مـــن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهنا يظهر بطلان مقولة أندريه من إن مصادرة أموالهم كان الغرض منها حل مشكلة الفقر لدى المهاجرين. ولعـــل مـــن أكـــثر مواقف المستشرقين غرابة من قضية بني قينقاع ما نجده لدى مرجـــليوث إذقـــال: إن شـــحب الوحي لليهود قد مهد في ذلك الوقت الطريق للمسلمين لمهاجمتهم. لذلك فإن نهب متاجرهم سيقدم حلاً سهلاً ومرضياً ومخرجاً مـــن الضائقة التي سببها ثور حمزة[2]. ومن المحتمل أن المشاجرة مع بني قينقاع قد أدت إلى إلغاء المعاهدة ومن ثم مهاجمة منازل الصاغة (بني قينقاع) وما من شك في أن منازل سبع مئة من أغنى أفراد المجتمع حينذاك وممتلكاتهم جعلت المسلمين أغنياء بالموازنـــة بحالهم السابقة. ولهذا فإن علي بن أبي طالب يستطيع الآن أن يوفر هدية الزواج الضرورية لفاطمة، وهكذا فقد أُنجز احتفال الزواج السعيد[3].

وهكـــذا فـــإن مستشـــرقاً كبيراً مثل مرجليوث لا يتعدى تفسيره لما حدث المفهوم المادي، فعنده أن منازلة بني قينقاع ومصادرة ثرواتهم وإجلاءهم كان سببها اقتصادياً خالصاً وهو تعويض علي بن أبي طالب عن فقدانه لجماله التي ذبحها حمزة وكان علي يُعدها للزواج من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن ثم

---

(١) الواقدي: المغازي، ١/١٧٦ - ١٧٧، وابن سعد: الطبقات، ٢/٢٩ - ٣٠، والطبري: تاريخ الرسُل والملوك، ٢/٤٧٩ - ٤٨٢.

(٢) يشير مرجليوث هنا إلى حادثة حمزة بن عبد المطلب عندما بقر بطون نياق علي بن أبي طالب وكان ثملاً، انظر: البخاري، الصحيح، ٢/٨٣٧ (حديث:٢٢٤٦) باب بيع الحطب والكلأ، ومسلم: صحيح مسلم، ٣/١٥٦٨ - ١٥٧٠، كتاب الأشربة (حديث: ١، ٢).

(٣) Margoliouth, Muhammad and the Rise of Islam, Pp. 282 - 86